

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[22] فقام عمر، فقال مثل مقالة أبي بكر. فأمره النبي (ص) بالجلوس، فجلس. ونسب الواقدي والحلبي الكلام المتقدم لعمر، وقالوا عن أبي بكر: إنه قال فأحسن (1). ثم قام المقداد فقال: يا رسول الله، إنها قريش وخيلاؤها، وقد آمننا بك وصدقناك، وشهدنا: أن ما جئت به حق من عند الله، والله لو أمرتنا: أن نخوض جمر الغضا (نوع من الشجر صلب)، وشوك الهراس لخضناه معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: إذهب أنت وربك، فقاتلا، إنا ها هنا قاعدون (2)، ولكننا نقول: إذهب أنت وربك، فقاتلا، إنا معكم مقاتلون. والله لنقاتلن عن يمينك وشمالك، ومن بين يديك، ولو خضت بحرا لخضناه معك، ولو ذهبت بنا برك الغماد لتبعناك (3). فأشرق وجه النبي (ص)، ودعا له، وسر لذلك، وضحك كما يذكره المؤرخون (4). فيلاحظ: أن الكلام كله قد كان من المهاجرين، وقد ظهر منهم: أنهم لا يريدون حرب قريش، وهم يتفادون ذلك بأي ثمن كان، غير أن المقداد قد رد عليهم مقاتلتهم، وخالفهم في موقفهم. ثم توجه النبي _____ (1) راجع: مغازي الواقدي ج 1 ص 48، والسيرة الحلبية ج 2 ص 150، والدر المنثور ج 3 ص 166 عن دلائل النبوة للبيهقي، والبحار ج 19 ص 247، وتفسير القمي ج 1 ص 258. (2) المائدة: 24. (3) برك الغماد: يعني مدينة الحبشة كما في تاريخ الخميس ج 1 ص 373 وموضع من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلي البحر وهو على ثمان ليال من مكة إلى اليمن. راجع مغازي الواقدي ج 1 ص 48. (4) تاريخ الخميس ج 1 ص 373، والسيرة الحلبية ج 2 ص 150 عن الكشاف ومغازي الواقدي ج 1 ص 48. (*)